Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 834-850
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Role of Pausing and Resumption (Waqf and Ibtida') in the Structure of the Qur'anic Sentence and the Diversity of its Meanings: An Analytical Study of Selected Verses

Mohammed Misbah Al-Maghribi *
Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Al-Asmariya Islamic University, Libya
*Email: m.m.elmjarri@gmail.com

دور الوقف والابتداء في بناء الجملة القرآنية وتنوع دلالاتها: دراسة تحليلية لآيات متعددة

محمد مصباح المغربي *
قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا.

Received: 17-12-2025	**Accepted:** 02-02-2026	**Published**: 26-02-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study examines the role of Waqf and Ibtida' (pausing and resumption) in shaping the structure of the Qur'anic sentence and revealing the diversity of its meanings. It aims to highlight how the positions of pausing and resumption influence the interpretation of Qur'anic meanings and demonstrate the close relationship between syntactic structures and semantic implications in the Qur'anic text.

The research also explores the impact of pausing on determining grammatical analysis, indicating ellipsis, and clarifying the functions of words within the Qur'anic context. In addition, it investigates the role of Waqf and Ibtida' in understanding legal texts, preferring certain juristic rulings, and identifying theological orientations.

The study adopts an analytical approach, examining selected Qur'anic verses and analyzing different pause positions and their implications for meaning, grammar, and interpretation. The findings reveal that the science of Waqf and Ibtida' is essential for understanding the Qur'an, as it significantly contributes to interpreting verses and deriving rulings. Moreover, variation in pause positions often leads to a diversity of meanings within the Qur'anic text without contradiction, reflecting a richness of interpretive possibilities.

Keywords: Waqf and Ibtida', Qur'anic sentence structure, Qur'anic semantics, syntactic structures, Qur'anic interpretation, Qur'anic studies.

الملخص
يتناول هذا البحث دور علم الوقف والابتداء في بناء الجملة القرآنية وإبراز تنوع دلالاتها، من خلال دراسة تحليلية لعدد من الآيات القرآنية. ويهدف إلى بيان أثر مواضع الوقف والابتداء في توجيه المعنى القرآني، وإظهار العلاقة الوثيقة بين التراكيب النحوية والدلالات المعنوية في النص القرآني. كما يسعى البحث إلى توضيح كيفية تأثير الوقف في تحديد أوجه الإعراب، والدلالة على الحذف، وبيان وظائف الألفاظ في السياق القرآني، إضافة إلى دوره في فهم النصوص الشرعية وترجيح بعض الأحكام الفقهية وتحديد الاتجاهات العقدية.
وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي من خلال تتبع نماذج قرآنية متعددة، وتحليل مواضع الوقف فيها وما يترتب عليها من تنوع في المعنى والإعراب والتفسير. وتوصلت الدراسة إلى أن علم الوقف والابتداء يعد من العلوم الأساسية لفهم القرآن الكريم، لما له من أثر واضح في تفسير الآيات واستنباط الأحكام، وأن اختلاف مواضع الوقف يؤدي في كثير من الأحيان إلى تنوع دلالات النص القرآني دون تعارض بينها، بل في إطار اختلاف التنوع الذي يثري المعنى ويعمق الفهم.

الكلمات المفتاحية: الوقف والابتداء، الجملة القرآنية، الدلالة القرآنية، التراكيب النحوية، تفسير القرآن، علوم القرآن.

مقدمة

- توطئة: يبرز دور علم الوقف والابتداء في كونه وسيلة من وسائل الفهم لدلالات آي القرآن الكريم واستنباط معانيها، وهو أيضا أداة من أدوات أدائه وطرق تلاوته، وبه تتحدد تراكيبه وأساليبه، التي تبنى على دلالاته، وتقوم تبعا لمعانيه، ونشأته ترتبط ارتباطا وثيقا بنزول القرآن، فقد ثبت أن بذرة هذا العلم الأولى نمت في ربوع بساتين هذا الكتاب العزيز، وفي هذا يقول ابن مسعود - رضي الله عنه -: "الوقف منازل القرآن، ولا يخفى أن من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مأمون من المخاوف، خصب كثير الماء والكلأ وما يقيه من الحر أو القر إلى ما هو بالعكس، اللهم إلا أن يعلم أنه إذا سار يجد بين يديه ما هو مثله أو هو خير منه"[1].
ولأهمية هذا الفن عُدَّ من أدق العلوم التي تكشف عن الفهم الدقيق والإلمام العميق بكتاب الله، فهو يعين على إظهار صور إعجازه، وإبانة بليغ أسراره، حتى قال العلماء إنه من العلوم التي تنبغي لحامل القرآن وقارئه الإحاطة بها ومعرفتها والعمل بها، وعنه يقول الزركشي: "هو فن جميل، وبه تعرف كيفية أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن من الوقوع في المشكلات"[2].
ولما لهذا العلم من أهمية كبرى وخصوصية عظمى في كونه مرتبطا ارتباطا مباشرا بفهم القرآن الكريم وتدبره، وفي تعلقه المتين بالتركيب القرآني الفصيح وبنائه النحوي الصحيح، وما يترتب عليه من فهم لدلالاته، واستيعاب لمعانيه، فقد رأيت أن أدلي بدلوي في هذا الجانب من خلال هذه الدراسة، التي اخترت لها عنوان:
"دور الوقف والابتداء في بناء الجملة القرآنية وتنوع دلالاتها: دراسة تحليلية لآيات متعددة".

- أسباب اختيار الموضوع: ثمة دواع لاختيار هذا الموضوع، أجملها في الآتي:
1. صلة الموضوع بالدرس اللغوي والقرآني، فالوقف هو أحد وسائل للفهم للتراكيب القرآنية.
2. الحاجة الماسة إلى ربط العلمين ببعضهما؛ لتيسير فهم النصوص القرآنية، واستجلاء دقائق معانيها.
3. الإسهام في خدمة كتاب الله – تعالى - وفهم نصوصه الشرعية، إضافة إلى تجديد الدرس اللغوي.
4. تركيز الدراسات الحديثة على الجمع بين القديم في أصالته وجدته، والجديد في طريقته ومنهجيته.

- أهمية الموضوع: تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع في:

[1]- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي: 126.
2- البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 342/1.

1. تعميق الفهم الدلالي للنصوص القرآنية، من خلال الكشف عن العلاقة بين تراكيبها ودلالاتها.
2. بيان الوظيفة التركيبية والدلالية لعلم الوقف والابتداء، وإظهار دوره في تفسير النص القرآني وفهمه.
3. العمل على إبراز العلاقة الوثيقة بين العلوم الخادمة للكتاب العزيز، ودورها في بيانه وتوضيحه.
4. شد انتباه الدارسين والباحثين إلى أهمية الربط في الدراسات التطبيقية والتحليلية بين العلوم.

- **أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان أثر الوقف والابتداء ودورهما في توجيه المعنى وتعدد الإعراب، وبيان تنوعهما بتعدد مواضعهما.
2. توضيح العلاقة بين التراكيب النحوية والدلالات المعنوية وتحليلها، وبيان أثر الوقف والابتداء في ذلك.
3. السعي إلى خدمة النص القرآني تفسيرا وفهما، وتركيبا وإعرابا، وتوظيف السياق في فهمه وبيانه.

- **الدراسات السابقة:** هناك عديد الدراسات العلمية التي تناولت الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى وتأثيرهما في الجانب التركيبي، وعلاقة هذا العلم بالعلوم الأخرى التي تخدم النص القرآني، كالقراءات والتفسير والتوجيه وغيرها.

لكن في المقابل لم أقف على دراسة تحمل العنوان ذاته لهذه الدراسة أو تقاربها، وهذا ما دفعني إلى الشروع فيها.

- **منهج الدراسة:** تيسيرا للعمل في هذه الدراسة سأنتهج المنهج التحليلي؛ بصفته الأنسب للموضوع.
- **خطة الدراسة:** تتمثل مكوناتها في الآتي: **"مقدمة، ومدخل، ومطلبين، وخاتمة، وفهرس"**، هذا بيانها:
- **المقدمة:** تشمل: "توطئة للموضوع، وأسباب اختياره، وأهميته، وأهداف الدراسة، وخطتها وتقسيماتها.
- **المدخل:** خصص لبيان ما يتعلق بعلم الوقف والابتداء، بصورة مختصرة.
- **المطلب الأول: "دور الوقف والابتداء في الجانب التركيبي".** فيه ثلاث مسائل:
- **المسألة الأولى:** "دور الوقف والابتداء في الدلالة على الإعراب".
- **المسألة الثانية:** "دور الوقف والابتداء في الدلالة على الحذف".
- **المسألة الثالثة:** "دور الوقف والابتداء في الدلالة على وظائف الألفاظ".
- **المطلب الثاني: "دور الوقف والابتداء في فهم النصوص الشرعية".** فيه ثلاث مسائل:
- **المسألة الأولى:** "دور الوقف والابتداء في تحديد الاتجاه العقدي".
- **المسألة الثانية:** "دور الوقف والابتداء في ترجيح الأحكام الفقهية".
- **المسألة الثالثة:** "دور الوقف والابتداء في بيان معاني الآيات".
- **الخاتمةُ:** خصصت لبيان أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- **الفهرس:** خصص لذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والهداية إلى طريق الرشاد.

الباحث.

مدخل: "التعريف بالوقف والابتداء، وبيان ما يتعلق بهما":

توطئة: يُعدّ علم الوقف والابتداء من علوم القرآن المهمة التي لا يتأتى فهم المعنى، ولا صحة الأداء، ولا سلامة التفسير إلا بفهمه وإتقانه؛ إذ إن الوقف في غير موضعه، أو الابتداء بما لا يحسن، قد يؤدي إلى فساد المعنى وخلل في الأداء؛ لذا أولاه العلماء عنايةً كبيرة، وعدّوا إتقانه من تمام معرفة القرآن، وفي هذا يقول النكزاوي: "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفةُ معاني القرآن، ولا استنباطُ الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل، أي: الوقف والابتداء"[1].

وفيما يلي تعريف للوقف والابتداء، وبيانٌ لأقسامهما، وما يتعلق بهما.

أولًا: تعريف الوقف لغة واصطلاحا، وبيان أقسامه:

الوقف لغة: للوقف في استعمالات العرب عدة معانٍ، من أظهرها: الحبس، والمنع، والسكون، والإمساك عن الشيء، والسكوت، فيُقال: وقف الشيءَ وقفا إذا حبسه، ومنه الوقوف الذي هو عدم الحركة، وقيل غير ذلك[2].

الوقف اصطلاحًا: عرف بتعريفات عديدة، أشهرها تعريف ابنُ الجزري بأنه: "قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما، ولا بد من التنفس معه"[3].

ومن هذا يتبين أن الوقف يكون في آخر الكلمة، مصحوبا بقطع الصوت، لكن بنية استئناف القراءة، لا بقصد الانصراف عنها، فهو مع كونه ظاهرة صوتية أدائية، لكنه مؤثر في جانبي الدلالة والتركيب.

ثانيا: أقسام الوقف القرآني وأنواعه: له أربعة أقسام، هي: الاضطراري، والانتظاري، والاختباري، والاختياري.

وهذا الأخير منها – أي: الوقف الاختياري - هو المراد عند الإطلاق، ويعرّف بأنه: المراد لذاته من غير سبب موجِب له، ولا ضرورة ملجئة إليه، وعلة وسمه بذلك أنه يحصل باختيار القارئ وإرادته[4].

أنواع الوقف الاختياري: قسمه أكثر العلماء أربعة أقسام، هي: تامٌّ، وكافٍ، وحسنٌ، وقبيحٌ، وهذا بيانها:

الأول: الوقف التام: ما يتمّ به الكلام لفظًا ومعنى، ولم يتعلق بما بعده لا من جهة اللفظ ولا المعنى[5]، كالوقف على الآيات مكتملة المعنى، مثل قوله – تعالى -: **{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[6]، فالوقف هنا تام.

الثاني: الوقف الكافي: ما يتمّ به الكلام معنى، لكنه يتعلّق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ[7]، كالوقف على قوله - تعالى -: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}**[8]، فهو مكتمل من جهة الإعراب، لكنه متعلق بما بعده من جهة المعنى.

الثالث: الوقف الحسن: ما يتمّ به الكلام من جهة اللفظ، لكنه يتعلّق بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى، واكثر ما يكون على رأس آية، ومن ثم يُستحب الوقف عليها اتباعًا للسنة، مع أن التعلّق قائم بما بعده قائم[9]، ومن أمثلته الوقف على قوله - تعالى: **{الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}**[10]، فالوقف هنا حسن.

1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: 230/1.
2- تنظر: مادة: (و. ق. ف) في: الصحاح، للجوهري، ومقاييس اللغة، لابن فارس، ولسان العرب، لابن منظور، وتاج العروس، للزبيدي.
3- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 240/1. بتصرف.
4- ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، لنصر: 153، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن، لصالح: 39.
5- ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، للأنباري: 102، ومنار الهدى، للأشموني: 22.
6- البقرة، الآية: "5".
7- ينظر: المكتفى، للداني: 21، والنشر: لابن الجزري: 226/1، ومنار الهدى، للأشموني: 22.
8- البقرة، من الآية: "2".
9- المكتفى، للداني: 25، والمقصد، للأنصاري: 11.
10- فاطر، من الآية: "39".

الرابع: الوقف القبيح: هو الذي لا يتم به الكلام، أو هو ما أخلّ بالمعنى، أو هو ما أوهم معنى فاسدًا، وذلك لشدة تعلقه بما بعده[1]، كالوقف على قول الله - عز وجل -: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي}**، دون قوله: **{أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا}**[2].

ثانيا: تعريف الابتداء لغة واصطلاحا، وبيان أقسامه:

الابتداء لغة: فعل الشيء أول، أي: ابتداء، يقال: بدأ الشيءَ، وابتدأ به، إذا شرع فيه، وافتتحه، وقدَّمه على غيره، ومبدأُ الشيء ما يتركب منه[3].

الابتداء اصطلاحًا: له عدة تعريفات، منها ما عرَّفه به الصفاقسي بأنه: "الشروعُ في الكلام بعد قطع أو وقف"[4].

وعليه فالابتداء مكمِّل للوقف وملازم له، فلا يُتصوَّر أحدهما دون الآخر، ومن ثم فالعبرة ليست في الوقف وحده، بل بما يحسن الابتداء به من بعده.

ثالثا: أقسام الابتداء: لما كان الابتداء مختصا باللاحق، وكان لا يقع إلا اختيارا، انفرد بقسم واحد هو الاختياري؛ فجاءت أنواعه أربعة، كأنواع الوقف، وهي: (التام، والكافي، والحسن، والقبيح)[5].

وفيما يلي بيانٌ مختصر لهذه الأنواع:

الأول: الابتداء التام: هو ما استقل عما قبله بما بعده، فلا يتعلق به لا من جهة في اللفظ ولا في المعنى، والقاعدة أن كل ما جاز الوقف عليه جاز الابتداء بما بعده[6]، ومن أمثلته الابتداء قوله: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}**، بعد الوقف على قوله: **{وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}**[7].

الثاني: الابتداء الكافي: يقصد به عدم تعلق ما قبل الابتداء بما بعده من جهة اللفظ، مع تعلقه به من جهة المعنى، فهو أشبه ما يكون بالوقف الكافي في التعلق المعنوي بما قبله، والانفصال عنه لفظا[8]، ومن أمثلته الابتداءُ بقوله: **{وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**، إثرَ الوقف على قوله: **{ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}**[9].

الثالث: الابتداء الحسن: هو ما حسُن فيه الابتداء فيه بكلام جديد مع تعلق ما قبله به لفظا ومعنى، ولكن هذا الابتداء لا يخلُّ بالمعنى ولا يفسد الإعراب[10]، وصور الابتداء بالآيات المتعلقة ببعضها، كالابتداء بقوله – تعالى -: **{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**، بعد الوقف على قوله: **{الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[11]؛ مع تعلق الأخير بما قبله لفظا ومعنى.

الرابع: الابتداء القبيح: ويسمى الابتداء الممنوع، ويراد به الابتداء بما يخل بالمعنى أو يوهم باطلا، أو يقطع الكلام عن سياقه الصحيح؛ لشدة تعلُّق الكلام السابق بما بعده من جهتي: اللفظ، والمعنى، فيؤدي انفصاله عنه إلى ابتداء قبيح؛ لأن فيه فصلا بين المتلازمات، إضافة إلى فساد المعنى وقبحه[12]، ومن ذلك الابتداءُ بقوله: **{الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ}**[13]، بعد الوقف على: **{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي}**، فهذا ابتداء قبيح شنيع؛ لكونه أوهم معنى فاسدًا، ووقع فيه فصل بين متلازمَيْن، هما: (الجارّ، والمجرور).

1- المكتفى، للداني: 25، والمقصد، للأنصاري: 11.
2- البقرة، من الآية: "25".
3- تنظر: مادة: (ب. د. أ) في: الصحاح، للجوهري ومقاييس اللغة، لابن فارس، ولسان العرب، لابن منظور، وتاج العروس، للزبيدي.
4- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي: 125.
5- ينظر: النشر، لابن الجزري: 230/1.
6- ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية، لحبلص: 50، 51، وينظر: النشر، لابن الجزري: 334/1.
7- البقرة، من الآيتين: "7، 8".
8- ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية، لحبلص: 51، والوقف والابتداء وأثره في معاني القرآن الكريم، للحضيري: 89.
9- النحل، من الآية: "125".
10- ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية: 51، والوقف والابتداء وأثره في معاني القرآن، للحضيري: 90.
11- الفاتحة، الآية: "2".
12- ينظر: نهاية القول المفيد، لنصر: 181، وأثر الوقف على الدلالة التركيبية، لحبلص: 51.
13- النور، من الآية: "19".

ولعل من تمام الفائدة القول بأن العلاقة بين الوقف والابتداء علاقة تلازمية؛ فحكم الابتداء مرتبط بدرجة الوقف على ما قبله، فالابتداءان: (التام، والكافي) لا يكونان إلا بعد الوقفَيْن: (التام، والكافي)، في حين يكون الابتداء حسنا متى كان الوقف على ما قبله حسنا، أما إذا أوقع الابتداء في لبس أو غموض أو فساد المعنى او خلل في الإعراب فإن الابتداء يكون قبيحا وممنوعا، وهو ما يجب على القارئ التنبه عليه، وأخذ الحيطة والحذر عند تلاوة كلام الله[1].

لذا كانت الغُنية عن بيان أحكام الابتداء في مصادر هذا العلم بمعرفة أحكام الوقف؛ إذ بضدها تتميز الأشياء.

ومن هنا انعقد العزم وتأكد الجزم - بعد توفيق الله وإعانته – على دراسة دور الوقف من الناحيتين التركيبية والدلالية في فهم كلام الله، وكيفية تذوق التالي والمستمع للتلاوة وفهم تلك المعاني التي لا تتجلى إلا بالوقف والابتداء، وهذا يدفع إلى القول: إنه بالإضافة إلى التفسير المكتوب المسطَّر في الكتب الموجَّه إلى العامة، يوجد تفسير آخر غير مكتوب ولا مسطور، متعلقٌ بالوقف والابتداء، موجَّهٌ إلى الخواص؛ فلا يلحظه إلا من أتقن هذا العلم وأجاد مسائله.

وأختم هذا المدخل بقول الزركشي وهو يتحدث عن أهمية هذا العلم: "ومن نظر في كتب العلماء في الوقف والابتداء تبين له بوضوح جلالة هذا العلم، واستنبط بالنظر فيه من معاني القرآن ودقائق التفسير شيئا كثيرا"[2].

المطلب الأول: "دور الوقف والابتداء في الجانب التركيبي". فيه ثلاث مسائل:

توطئة: يعد علم الوقف والابتداء من أجل علوم القرآن، وأدقها صلة بتراكيبه وأساليبه، فهو لا يقف عند كونه علما أدائيا يرتبط بتلاوة كلام البارئ فحسب، بل هو أبعد من ذلك، هو علم تركيبي يؤثر في بناء الجملة، وترابط أجزائها ومكوناتها، ويتجلى ذلك في بيان العلاقات الإسنادية، والترابط بين الألفاظ، والإسهام في توجيه الإعراب، وتعدد أوجهه وصوره.

ومن أبرز الجوانب التركيبية التي ترتبط بالوقف والابتداء: (الدلالة على الإعراب، والدلالة على الحذف، والدلالة على وظائف الألفاظ والكلمات).

وفي هذا المطلب ستتم دراسة ذلك من خلال المسائل التالية، مكتفيا لكل مسألة منها بأنموذج تطبيقي:

- المسألة الأولى: "دور الوقف والابتداء في الدلالة على الإعراب".

توطئة: معلوم أن الإعراب يميز المعاني ويؤثر في السياقات الدلالية، ومن ثم ارتبطت مواضع الوقف به ارتباطا وثيقا، فجُلُّها له وجهٌ خاص من وجوه الإعراب، بل إنها متى قطعت عما بعدها تغاير مع إعرابها حال وصلها، وهو ما يترتب عليه تباينٌ في الدلالة والإعراب، والأنموذج التالي يوضح ذلك:

قال الله - تعالى -: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}، الأحقاف، الآية: (35).

تباينَ الوقف في هذه الآية بين موضعين منها؛ تبعا لاختلاف الإعراب والمعنى، وبيان ذلك كما يلي:

الموضع الأول: الوقف على قول الله: {**وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ**}، وهو وقف جائز متى ما جُعل الجار والمجرور: **{لَهُم}** متعلقا بالفعل: **{تَسْتَعْجِل}**، ثم يكون الوقف على: **{مِن نَّهَارٍ}** كافيا، في حين يعرب قوله: **{بَلَاغٌ}** خبرا لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديره: ذلك بلاغ، أو تلك بلاغ، أو هذا بلاغ، وهو ما عليه أكثر علماء الوقف والإعراب والتأويل[3].

وعلى هذا الرأي يكون معنى الآية: لا تَدْعُ عليهم بتعجيل العذاب لهم؛ فإنه واقع بهم لا محالة وإن تأخر[4].

1- ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية، لحبلص: 52.

2- الوقف والابتداء في القرآن العظيم، المطيري: 99.

3- ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 175/4، والدر المصون، للحلبي: 781/9، والبحر المحيط، لأبي حيان: 68/8.

4- ينظر: الإيضاح، لابن الأنباري: 372، والقطع والائتناف، للنحاس: 483، والدر المصون، للحلبي: 681/9، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 236/19،237، والبحر المحيط، لأبي حيان: 68/8، وروح المعاني، للألوسي: 35/26.

الموضع الثاني: الوقفُ على قوله: {**وَلا تَسْتَعْجِلْ**}، والابتداءُ يكون بقوله: {**لَهُمْ**}، بحيث يُعرب شبه الجملة خبرا مقدما، أما محل الوقف فيكون على قوله: {**بَلَاغٌ**}، وذلك بإعرابه مبتدأً مؤخَّرًا؛ لكونه نكرة، ويكون تقدير الكلام: لهم بلاغٌ، وهذا قول أبي مِجْلَز، واختار الهبطيُّ الوقفَ عليه، والمعنى: "لهم انتهاءٌ وبلوغٌ إلى وقتٍ، فينزل بهم العذاب"[1].

وهذا الوجه الأخير كان محل اعتراض أكثر علماء الوقف والتفسير والإعراب، حتى وصفه بعضهم بالضعف؛ لمخالفته للظاهر، ولما فيه من الفصل بين المتلازمات، ومن التفكيك للكلام المتصل ببعضه إعرابا، والمرتبط ارتباط دلالة ومعنى[2].

وقد تبين من خلال هذا الأنموذج تأثير الوقف والابتداء في جانب الإعراب، وكذا في جانب الدلالة، واتضح أنه بتنوُّعِ موضع الوقف بالآية تَتَنَوَّعَ الإعرابُ، وتنوعت تبعا لذلك دلالة الآية ومعناها، وفق ما مر توضيحه.

ـ المسألة الثانية: "دور الوقف والابتداء في الدلالة على الحذف".

توطئة: يعد الحذف ظاهرة شائعة تتميز بها اللغة العربية؛ لما فيها من الدلالة على الإيجاز والاختصار والتخفيف والإشارة.

وتتمثل أهم مظاهره في الكلمة وبنيتها، وفي الجملة وغيرها من التراكيب النحوية، ومن ثم لا يكاد يوجد مبحث نحوي أو لغوي من الحذف، مع تفاوته كمًّا وكيفًا، ولأهميته سمي بـ(شجاعة العربية)، وفيه يقول الجرجاني: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة؛ وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ"[3].

وقد جاء الحذف في التنزيل بصور متعددة، وهو من القرائن التي تُعرف بها محالُّ الوقف والابتداء، وفق ما سيأتي التمثيل له في المسألة الآتية:

قال الله ـ تعالى ـ: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}، البقرة، الآية: (17).

اختلفت آراء العلماء في تقدير جواب: {فَلَمَّا} في الآية، بين الذكر والحذف، ومردُّ ذلك إلى تنوع محل الوقف فيها، حيث تتحدد به دلالة الآية ومفهومها، ويتعين خبر: (لَمَّا)، وإعراب الآية بحسب السياق، وهذا بيان لذلك:

الأول: الوقف على قوله: {**بِنُورِهِم**}، وقف صالح عند النحاس، وعدَّه الأشموني كافيا، متى أعرب ما بعده مستأنفا[4]، وبناء عليه ذهب الجمهور إلى أن جواب (لَمَّا) هو جملة: {**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ**}؛ لكونه صالحا لأن يكون جواب: (لما)، وقد جُمع الضميرُ في {بِنُورِهِمْ}، بعد الإفراد في قوله: {حَوْلَهُ}، وهو أسلوب حسن وجائز، وله نظائره في كتاب الله وفي كلام العرب؛ لأنه من باب الحمل على المعنى، وإنما جاز واستحسن هنا؛ لأن المرادَ الإخبارُ عن مثل المنافقين، أو لكون المستوقد لا يراد به شخص بعينه، بل شامل لكل المستوقدين، قال في البحر: "وجمع الضمير في {بِنُورِهِمْ} حملا على معنى (الذي)، إذ قررنا أن المعنى كالجمع الذي استوقد، أو على ذلك المحذوف الذي قدره بعضهم، وهو كمثل أصحاب الذي استوقد"[5].

ومما يميز هذا الإعراب أنه مختصر وواضح، وبه صُدر إعراب الآية؛ إذ لا تأويل فيه ولا تقدير للحذف ولا لغيره.

1- المصدر السابق: 35/26، وينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: 68/8، وتقييد وقف القرآن الكريم، للهبطي: 282.

2- ينظر: الإيضاح، لابن الأنباري: 373، والمكتفى، للداني: 218، والدر المصون، للحلبي: 681/9، والبحر المحيط، لأبي حيان: 68/8.

3- دلائل الإعجاز، للجرجاني: 163.

4- ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 40، ومنار الهدى، للأشموني: 63/1.

5- البحر المحيط، لأبي حيان: 128/1، وينظر: جامع البيان، للطبري: 318/1، 319، والكتاب الفريد، للهمذاني: 169/1، والدر المصون، للحلبي: 163/1

الثاني: الوقف على: **{مَا حَوْلَهُ}**، وبه قال الزمخشري والهبطي، وجوزه الأشموني بقوله: "قوله: **{فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ}**، وهذا الوقف جائز على أن جواب **{لَمَّا}** محذوف، وعليه فلا كراهة في الابتداء بعده بقوله: **{ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}**"[1].

وانبنى على هذا الوقف أن يكون خبر (لما) محذوفا، وقد قدره القائلون به بجملة: (خمدت النار، وطُفئت، أو انطفأت)[2]، وهو حذف جائز، قال أبو حيان: "وأجازوا أن يكون جواب (لما) محذوفا؛ لفهم المعنى، كما حذفوه في قوله: {**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا**}، يوسف، من الآية: "15"[3]".

بل لقد ذهب القائلون بالحذف إلى كونه: "أولى من الإثبات؛ لما فيه من الوجازة، مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى"[4]، ولأن من عادة العرب في كلامها الميل إلى الإيجاز بعدا عن الإطالة، ورَوْم الحذف اختصارا عند أمن اللبس، ما دام في الكلام ما يدل على الحذف والترك[5].

ولابن عاشور هنا تفسير فريد عبر عنه بقوله: "... فهذا إيجاز بديع، كأنه قيل: (فلما أضاءت ذهب الله بناره، فكذلك ذهب الله بنورهم)، وهو أسلوب لا عهد للعرب بمثله، فهو من أساليب الإعجاز"[6]، وهي خصيصة له دون غيره.

وعليه تكون جملة: {ذهب الله بنورهم} استئنافا لكلام جديد، جاءت جوابا لسؤال مُفاده: ما بالهم قد شبهت حالهم بحال من استوقد نارا فانطفأت ناره؟ فجاء الجواب: ذهب الله بنورهم[7]، واختار بعضهم أن تكون هذه الجملة اعتراضية، جيء بها للفصل بها بين أركان العطف: (المعطوف والمعطوف عليه)، وقد أُعْتُرض عليه في ذلك، لكنه اعتراض مردود[8]، وقيل: إنها بدل من جملة التمثيل، جاءت على سبيل التوضيح والبيان، وقد ردّه أبو حيان واعترض عليه[9].

وهذا التقدير للحذف، وما أعقبه من تأويلات في الجملة بعده، كلُّه انبنى على الوقف في هذا الموضع، وهو ما يؤكد على تأثير الوقف في فهم المعنى، وفي الدلالة على الحذف والإيجاز، ومع ذلك تبقى للأقوال الأخرى دلالتها وأدلتها.

ـ المسألة الثالثة: "دور الوقف القرآني في الدلالة على وظائف الألفاظ":

توطئة: تتميز الأدوات النحوية وحروف المعاني بسعة الدلالة وغزارة المعاني، وتتعدد الوظائف، ولعل العلة في ذلك أن معاني هذه الأدوات ودلالاتها تلحظ بمجرد لفظها وذكرها، كما أن تنوع دلالاتها ومعانيها متعلق بحالها وقفا وابتداء[10].

وفي الأنموذج الآتي توضيح لدور الوقف والابتداء في بيان دلالة الألفاظ، وفق الآتي:

قال الله ـ تعالى ـ: {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**}، الأنعام، من الآية: "152".

اختلف المفسرون والمعربون وعلماء الوقف في إعراب قوله: **{عَلَيْكُمْ}** باختلاف إعراب ما قبله وما بعده، بناء على تنوع محل الوقف فيها، وهو تنوع انبنى عليه تباين في دلالة الآية ومعناها. وفي هذه المسألة أوجه، أوجزها في الآتي:

1- منار الهدى، للأشموني: 31/1، وينظر: الكشاف، للزمخشري: 73/1.

2- ينظر: الهداية، للقيسي: 172/1، والكشاف، للزمخشري: 73/1، المحرر الوجيز، لابن عطية: 100/1، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 50/1.

3- البحر المحيط، لأبي حيان: 128/1.

4- الكشاف، للزمخشري: 73/1.

5- ينظر: جامع البيان، للطبري: 327/1، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: 49/1، وفتوح الغيب، للطيبي: 232/2، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 50/1.

6- التحرير والتنوير، لابن عاشور: 309/1.

7- ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: 129/1 وأنوار التنزيل، للبيضاوي: 50/1، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 50/1، وفتوح الغيب، للطيبي: 234/2،

8- ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: 139/1، والدر المصون، للحلبي: 168/1، 169.

9- ينظر: الكشاف، للزمخشري: 73/1، 74، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: 49/1، والبحر المحيط، لأبي حيان: 128/1، 129.

10- ينظر: جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية القُدْمَى، لقباوة: 170.

أولا: الوقف على شبه الجملة: **{عَلَيْكُم}**، هو مذهب الجمهور، وعليه أكثر المفسرين وعلماء الوقف[1]، حيث يرون أن: **{عَلَيْكُمْ}** متعلق بالفعل: **{حرَّم}**، وفق مذهب البصريين في التنازع، فهم يُعملون الثاني؛ لكونه الأقرب، وعليه تكون: (ما) استفهاما منصوبا بالفعل: **{حَرَّمَ}**، والتقدير: أيَّ شيءٍ حرّم ربكم عليكم، والوقف هنا كافٍ، قال النحاس: "{قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم} قطع كاف إن ابتدأت بما بعده"[2]، ويجوز في قوله: **{أَلَّا تُشْرِكُوا}** وجهان: الرفع، على أنه خبر لمبتدأ مضمر، والتقدير: المتلو أو ذلك أن لا تشركوا، أي: عدم الإشراك، أو المحرَّم أن تشركوا، مع جَعْل (لا) زائدة، أي: المحرَّمُ الإشراكُ. والنصب، فيه أوجه، منها: أنه منصوب بفعل محذوف تقديره: أوصيكم ألا تشركوا به، وفيه نظر، أو على معنى: حرم عليكم أن لا تشركوا، مع جعل (لا) أيضا زائدة، وقيل: غير ذلك[3].

وفي تعلق شبه الجملة بالفعل **{حَرَّمَ}** دلالة على أن التلاوة عامة، وأن التحريم خاص، ويكون معنى الآية: تعالوا أبينْ وأوضحْ لكم ولغيركم الذي حرمه ربكم عليكم؛ وهو ما علق عليه الألوسي بالقول إنه: "أنسب بمقام الاعتناء بإيجاب الانتهاء عن المحرمات المذكورة، وهو السر في التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم"[4].

ثانيا: الوقف على: **{شَيْئًا}** وهو حسن، وجعل شبه الجملة متعلقا بالفعل: **{أَتْلُ}**، وفق مذهب الكوفيين، وهو عندهم أيضا من باب التنازع، إلا أنهم يُعملون الأول؛ لكونه أسبق، فمعنى الكلام عندهم: أَتلُ عليكم ما حرَّم ربُّكم[5].

وعلى هذا القول يجوز في: (ما) أن تكون موصولية، بمعنى (الذي)، وجملة: **{حَرَّمَ}** صلته، وحُذف عائدها تخفيفا، ويجوز أن تكون مصدرية، والمعنى: أَتلُ تحريمَ ربكم عليكم، ولما كان التحريم لا يتلى، فهو هنا مصدرٌ وقع موقع المفعول به[6].

وفي قوله: **{أَلَّا تُشْرِكُوا}** أوجهٌ: أولها النصبُ، إما على البدلية من الضمير المحذوف، أو من (ما) على أن تُجَعْل (لا) زائدة، فيكون التقدير: أَتْلُ الذي حرّمه ربكم عليكم أن تشركوا، أي: حرَّم عليكم الإشراك، وإنما كان الوقف على: **{شَيْئًا}** حسنا؛ لأن جملة: **{أَلَّا تُشْرِكُوا}** متعلق بما قبلها، فلا يجوز قطعها عنه، أو النصب على تقدير عامل محذوف دلّ عليه المتقدم، والمعنى: أَتل ما حرّم ربكم عليكم، حرّم ألّا تشركوا، أي: حرّم عليكم الإشراك، وتكون (لا) زائدة، أو النصب بإضمار فعل، تقديره: أوصاكم ألّا تشركوا، وهو مقدم من سابقه؛ لأن الذي بعده وهو قوله: **{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}** محمول على معنى: أوصاكم بالوالدين إحسانا[7].

وثانيهما: جعل (أن) تفسيرية، و(لا) ناهية؛ لمجيء: **{وَلَا تَقْتُلُوا}** بعده، وقد اختاره بعضهم، وحجته مجيء: **{أَتْلُ}** بمعنى القول، وكون ما بعد (أنْ) جملةٌ، مع اجتماع شرطَيْ مجيء (أن) تفسيرية، وهما: أن يتقدمها معنى القول، وأن تكون بعدها جملة[8].

1- ينظر: الدر المصون، للحلبي: 213/5، واللباب، لابن عادل: 505/8، ومنار الهدى، للأشموني: 207.
2- ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 567، والمقصد، للأنصاري: 187، ومنار الهدى، للأشموني: 658.
3- ينظر: إعراب القرآن، للباقولي: 217، والبيان، للأنباري: 349/1، والتبيان، للعكبري: 426/1، والدر المصون، للحلبي: 217/5، 312، واللباب، لابن عادل: 504/8، والقطع والائتناف، للنحاس: 207، ومنار الهدى، للأشموني: 207.
4- روح المعاني، للألوسي: 54/8.
5- ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: 250/4، والدر المصون، للحلبي: 312/5، واللباب، لابن عادل: 505/8.
6- ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 106/2، وإعراب القرآن، للباقولي: 217، والبيان، للأنباري: 349/1، والدر المصون، للحلبي: 312/5.
7- ينظر: معاني القرآن، للزجاج: 304/2، وإعراب القرآن، للنحاس: 106/2، والقطع والائتناف، للنحاس: 207، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي: 182، وإعراب القرآن، للباقولي: 217، والتبيان، للعكبري: 426/1، والدر المصون، للحلبي: 217/5، ومنار الهدى، للأشموني: 207، 208.
8- ينظر: معاني القرآن، للفراء: 245/1، وإعراب القرآن، للنحاس: 106/2، والبحر المحيط، لأبي حيان: 250/4، والدر المصون، للحلبي: 312/5.

ثالثا: الوقف على قوله: **{رَبُّكُمْ}**، وهو حسن، والابتداء بالجار والمجرور: **{عَلَيْكُمْ}** على أنه اسم فعل أمر منقول عنهما، فيكون ذلك من باب الإغراء، وعليه تعرب (أَنْ) وما بعدها بالنصب على الإغراء، ويكون العامل **{عَلَيْكُمْ}**.

وتقدير الكلام: أُتْلُ الذي حرّمه ربكم، الزموا ترك الإشراك، أو: الزموا نفي الشرك، قال الأشموني: "**{مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ}** حسن، ثم يبتدئ: **{عَلَيْكُم أَلاَّ تُشْرِكُوا}**، على سبيل الإغراء، أي: الزموا نفي الإشراك، وإغراء المخاطب فصيح"[1].

ومعلوم أن الإغراء من الأساليب العربية الفصيحة، ومما جاء منه قول الله: {**يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**} المائدة، من الآية: "107"، أي: الزموا أنفسكم: هدايتَها وإصلاحها وحفظَها مما يؤذيها[2].

وتتمثل خصوصية هذا الوجه من جهة المعنى في دلالته على إلزام المخاطبين بفعل المأمورات وترك المنهيات المذكورة في هذه الآيات، بدءًا بالأمر بتوحيد الله وترك الإشراك به، ومرورا بوجوب الإحسان إلى الوالدين، وانتهاء بآخر ما ذكر منها.

وهو وجه استحسنه ابن هشام بقوله: "وأما قول بعضهم في: {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا**}: إن الوقفَ قبل **{عَلَيْكُم}**، وإنَّ **{عَلَيْكُم}** إغراءٌ فحَسَنٌ، وبه يُتخَلَّص من إشكالٍ ظاهر في الآية مُحْوِج للتأويل"[3].

ويظهر تأثير الوقف في وظائف الألفاظ من جهة الإعراب فالجار والمجرور: **{عَلَيْكُمْ}** قد تتوع إعرابه هنا، فمتى وقف عليه، أو على: {شَيْئًا}، أُعرب شبه جملة، ومحله النصب، سواء تعلق بـ**{حَرَّم}** على رأي البصريين، أو بـ**{أَتْلُ}** على رأي الكوفيين.

أما في حال الوقف على قوله: {رَبُّكُم}، فإن شبه الجملة - على أحد الآراء - ينتقل من الحرفية إلى الاسمية، فيصير اسما بعد أن كان حرف جر ومجروره، ويعطي معنى آخر، هو: الإلزام والوجوب والتحتم، وفق ما مر بيانه.

وهنا تبقى الإشارة إلى أمرين يتعلقان بهذا الوجه، هما:

الأول: أن بعضهم ضعّف هذا الوجه؛ لكون معناه لا يتبادر للذهن، ولتفكيكه لظاهر الكلام، وهم محجوجون بكلام ابن هشام وغيره[4].

الآخر: أن في الابتداء بـ**{عَلَيْكُم}** إعرابين آخرين، أولهما: أنه في محل رفع خبر مقدم، وما بعده مؤول بمصدر مبتدأ، والتقدير: ثابت عليكم عدمُ الإشراك. وآخرهما: جعل (أَنْ) وما دخلت عليه فاعلا مرفوعا بشبه الجملة: {عَلَيْكُم}، فيكون هو العاملَ الرافع للمصدر المؤول بعده، ويكون تقدير الكلام: استقر عليكم عدمُ الإشراك[5].

---

[1]- منار الهدى، للأشموني: 256/1، وينظر: التبيان، للعكبري: 426/1، والبحر المحيط، لأبي حيان: 251/4، والدر المصون، للحلبي: 216/5، 217.

[2]- ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: 41/4، والدر المصون، للحلبي: 451/4.

[3]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: 550/2.

[4]- ينظر: التبيان، للعكبري: 426/1، والبحر المحيط، لأبي حيان: 251/4، والدر المصون، للحلبي: 216/5، 217.

[5]- ينظر: السابق: 217/5، 218، واللباب، لابن عادل: 208/8، والمرشد، للعماني: 127/1، ومنار الهدى، للأشموني: 206.

المطلب الثاني: "دور الوقف القرآني في فهم النصوص الشرعية":

توطئة: كثيرة تلك الآيات القرآنية التي تناولت أحكاما فقهية ومسائل شرعية، ومن ثم كان تعامل المفسرين والفقهاء والعلماء معها بحسب مذاهبهم الفقهية واتجاهاتهم العقدية، وفهومهم لمعانيها ودلالاتها، وهي أمور انبنى عليها تنوع محال الوقوف ودرجاتها؛ بما يتوافق وآراءهم واتجاهاتهم.

وفي هذا المطلب سأتناول ثلاث مسائل تبين دور الوقف القرآني في هذه الجوانب وفق الآتي:

- المسألة الأولى: "دور الوقف القرآني في تحديد الاتجاه العقدي":

عنيت عديد الآيات بالجانب العقدي، وأولته اهتماما كبيرا؛ لدقته ولتأثيره في الجانب الروحي لدى الإنسان، ولماله من أثر في صلة الإنسان بخالقه، وقد أدى الوقف دورا كبيرا في تحديد الاتجاه العقدي للواقف، وفق ما سيأتي بيانه في الأنموذج التالي:

قال الله - تعالى -: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}، القصص، من الآية: (68).

للعلماء في تحديد موضع الوقف في هذه الآية مذهبان دائران بين كلمتين فيها، الأولى قوله: **{مَا يَشَاءُ}**، والثانية قوله: **{وَيَخْتَارُ}**، وهذا الوقف خاضعٌ للاتجاه العقدي للواقفين ووفق انتمائهم، وبيان ذلك ما يلي:

أولا: الوقفُ على قوله: **{وَيَخْتَارُ}**، وقفا تاما، وجَعْلُ (ما) في قوله:**{مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}** نفيا، على معنى: لم تكن الخيرة، وهذا موافقٌ لمذهب أهل السنة، القائل بثبوت الاختيار لله - وحده -، ونفي أن يكون الاختيار للعباد، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وعليه أكثر علماء الوقف وعلماء العقيدة والتفسير، وجل القراء، وعنه يقول السمين الحلبي: "لم يزل الناس يقولون: إن الوقفَ على **{يَخْتَارُ}**، والابتداءَ بـ(ما)، على أنها نافيةٌ، هو مذهبُ أهل السنة، ونُقل ذلك عن جماعة كأبي جعفر وغيره، وأنَّ كونها - أي: (ما) - موصولةً متصلة، و**{يَخْتَارُ}** غير موقوف عليه، مذهب المعتزلة"[1].

ثانيا: الوقفُ على قوله: **{مَا يَشَاءُ}**، والابتداءُ بقوله: **{وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}**، مع جَعْل (ما) موصولة أو مصدرية، على معنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، أو يختار لهم خيرته، وهذا موافق لمذهب المعتزلة القائل بوجوب فعل الأصلح للعبد على الله، قال أبو القاسم الأنصاري: "يُعلم من هذا متعلقُ المعتزلة في إيجاب الصلاح والأصلح عليه"[2]، وهو وقفٌ منعه أكثر العلماء؛ لأجل فساد المعنى، ووصفه العلامة ابن الجزري بالوقف المتعسف[3].

وخلاصة القول: أن الآية اشتملت على نفي أن يكون للعبد أي شيء، سوى أن يكتسبه بقدرة الله – تعالى -، وهذا هو ظاهر الآية، لكن بالوقف يتحدَّد الاتجاهُ العقدي للواقف، وهل هو على مذهب أهل السنة، أو على مذهب المعتزلة، فالوقف وفق الوجه الأول يفيد معنى إثبات الاختيار للخالق وحده، ونفيه عن المخلوقين، وهو ما عليه علماء أهل السنة، وأهل الوقف والابتداء والمفسرين والقراء، وعلماء المعاني واللغويين والمعربين.

أما على الوجه الثاني فإن الوقف يفيد معنى: أن الخيرة للعباد، وأنه – سبحانه - يختار لهم ما يختارون لأنفسهم، وهو تأويل غير صحيح؛ لمخالفته لمذهب أهل السنة، ولما اختاره العلماء من أهل العقيدة والتفسير والقراءة واللغة. وفي الآية آراء أخرى أهملها البحث؛ لعدم الحاجة إليها، ولعدم شهرتها وأهميتها، فيُرجع إليها في مظانها.

- المسألة الثانية: "دور الوقف والابتداء في ترجيح الأحكام الفقهية":

توطئة: اختصت عديد آيات القرآن ببيان بعض الأحكام الشرعية، واختلفت آراء العلماء في تحديد تلك الأحكام تبعا لتنوع محال الوقف، وأوجه الإعراب والتوجيه، وهو أمر يستدعي إلمام الواقف بآراء الفقهاء واختلافاتهم في أي منها، هذا ما أكده النحاس بقوله: "يحتاج صاحب التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف

---

[1]- الدر المصون، للحلبي: 691/8، وينظر: الإيضاح، لابن الأنباري: 432،433، والبحر المحيط، لأبي حيان: 124/7.

[2]- مفاتيح الغيب، للرازي: 10/25، وينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: 45/1، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: 243/3.

[3]- ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 389، 390، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي: 365، والنشر، لابن الجزري: 231/1، ومنار الهدى، للأشموني: 446.

الفقهاء في أحكام القرآن"[1]؛ حتى يتسنى له تحديد محل الوقف والابتداء. وإتماما للفائدة يتناول الأنموذج القرآني فيما يلي بيان ذلك وتوضيحه:

قال الله - تعالى -: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ 0 قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ}، المائدة، الآيتان: "25، 26".

تختص الآية ببيان عقوبة شرعية خاصة ببني إسرائيل، تمثلت في تحريم الأرض المقدسة عليهم، وتحديد مدة التحريم وكيفيته، حيث تنوع معنى الآية ودلالتها الشرعية تبعا لتنوع الإعراب لها، وتعدد مواضع الوقف والابتداء فيها، وفق الآتي:

الأول: يرى جماعة من أهل العلم أن قوله: **{أَرْبَعِينَ}** منصوب على الظرفية بقوله: **{مُحَرَّمَةٌ}**، وأن: **{سَنَةً}** تمييزٌ، فيكون المعنى: أن الأرض المقدسة محرمةٌ على بني إسرائيل تحريما مؤقتا، مدته أربعون سنة، وهذا التحريمُ تحريم منعٍ، وليس تحريمَ تَعبُّد بحسب أشهر الأقوال[2]، ومحل الوقف هنا على: **{سَنَةً}**، وهو وقف تام، وقيل: جائز[3]، ثم يبتدئ بقوله: **{يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}** على سبيل الاستئناف؛ مبينا كيفية التحريم، وهو أنهم يتيهون في الأرض، وأجاز بعضهم إعرابها حالا من الضمير في: **{عَلَيْهِمْ}**، أي: حالة كونهم يسيرون تائهين متحيرين في متاهات الأرض، تتخبطهم الحسرة[4].

ففي الوقف على: **{سَنَةً}** دلالةٌ على حرمانهم من دخولها في هذه المدة، وفي الاستئناف بالتيه بيانٌ لكيفية الحرمان، لكن يستثنى ذلك الوجهُ القائل: إن جملة {يَتِيهُونَ} حال من الضمير في: **{عَلَيْهِمْ}**، فلا وقف على التمييز؛ لعدم جواز الفصل بين المتلازمات: (الحال وصاحبها)، فيكون الوقف على: **{فِي الْأَرْضِ}**[5]، فدل ذلك على أن التحريم والتيه كانا في هذه المدة.

الثاني: يرى فريق آخر من أهل العلم أن قوله: **{أَرْبَعِينَ}** منصوب على الظرفية، وعامل النصب فيه قوله: **{يَتِيهُونَ}**، فيكون المعنى: أن الأرض المقدسة محرَّمة عليهم تحريما مؤبدا أن يدخلوها، وأن مدة التيه في الأرض أربعون سنة[6].

ووفق هذا الرأي يكون الوقف على الجار والمجرور: **{عَلَيْهِمْ}** وقفا تاما، ومن القائلين بهذا الوقف نافع والأخفش والداني والهبطي، واستأنفوا بقوله: **{أَرْبَعِينَ}**، ثم اتفقوا على أن الوقف على قوله: **{فِي الْأَرْضِ}** وقفا كافيا[7].

وهذا الرأي اعترض عليه بعض المفسرين، ومنهم ابن جزي، حيث وصفه بأنه رأي "ضعيف؛ لأنه لا حامل على تقديم المعمول هنا"، ورأى "أن القول الأول أكمل معنى؛ لأنه بيان لمدة التحريم"[8].

وهنا يتبين كيف أثَّر الوقف والإعراب في تنوع الحكم الشرعي بهذه الآية، وأنها محتملة للقولين، وأن اختيار كل فريق لأحدهما دون الآخر روعي فيه جانب الإعراب والوقف؛ لكونهما يساعدان على فهم المعنى وبيان الدلالة.

- المسألة الثالثة: "دور الوقف والابتداء في بيان معاني الآيات":

1- القطع والائتناف، للنحاس: 32.

2- ينظر: جامع البيان، للطبري: 314/8، وإعراب القرآن، للباقولي: 178، ومعالم التنزيل، للبغوي: 234/2، ومجمع البيان، للطبرسي: 70/6، ومفاتيح الغيب، للرازي: 201/11،202، والبحر المحيط، لأبي حيان 473/3، وروح المعاني، للألوسي: 109/6، وحاشية الشهاب: 232/3.

3- ينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 175، والمكتفى، للداني: 80، والمرشد، للعماني: 72/1، ومنار الهدى، للأشموني: 177.

4- ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: 407/1، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي: 142، والبيان، للأنباري: 289/1، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 25/3.

5- ينظر: المرشد، للعماني: 73/1، ومنار الهدى، للأشموني: 177.

6- ينظر: معاني القرآن، للفراء: 209/1، ومعاني القرآن، للزجاج: 165/2، ومعاني القرآن، للنحاس: 280/1، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي: 142، ومعالم التنزيل، للبغوي: 234/2، والكشاف، للزمخشري: 223/2، والبحر المحيط، لأبي حيان: 473/3، وروح المعاني، للألوسي: 109/6.

7- ينظر: الإيضاح، لابن الأنباري: 318، والقطع والائتناف، للنحاس: 174، والمرشد، للعماني: 73/1، ومنار الهدى، للأشموني: 177.

8- التسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي: 173.

توطئة: يتوقف تفسير آي القرآن وفهم معانيها وإيضاح دقائقها في أحيان كثيرة على الإحاطة والإلمام بالأدوات والوسائل المعينة على ذلك، ومن ثم انصرفت جهود العلماء إلى معرفة تلك الأدوات، ومن بينها معرفة مواطن الوقف والابتداء؛ إذ لهذا العلم دور مهم في بيان معاني الآيات واستخلاص الدلالات والأحكام المرادة منها، وهو مقصد بينه الرواسي بقوله إن: "في القرآن حروف أحب أن أقف عليها لتبيين معناها"[1]، وأكده النكزاوي بالقول: "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفةُ معاني القرآن، ولا استنباطُ الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل"[2].

ويقابل ذلك أنه لا يُقْدم على اختيار محالِّ الوقف والابتداء، و"لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحويٌ، عالمٌ بالقراءات، عالمٌ بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض، عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه"[3].

ومرد ذلك إلى قوة الصلة بين الوقف والابتداء من جهة، والمعنى من جهة أخرى، وارتباطهما ببعضهما، فكلاهما مؤثر في الآخر، وبتباين محال الوقف ودرجاته تتباين معاني الآيات ودلالتها وبالعكس.

وبيانا لتلك العلاقة أتناول بالدراسة الأنموذج التالي:

قال الله - تعالى -: {اللهُ الذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا}، الرعد، من الآية: "2".

تنوعت دلالات الآية بتنوع محال الوقفُ فيها بين ثلاثة مواضع، هي: **{السَّمَوَاتِ}**، **{بِغَيْرِ عَمَدٍ}**، **{تَرَوْنَهَا}**، وهذا بيانها:

الأول: الوقف على: **{السَّمَوَاتِ}** وقف كافٍ، وقيل: حسنٌ؛ لتعلق ما بعده به، على أنه ابتداءٌ وخبرٌ. والمعنى: الله رفع السموات، فهذا إخبار بأن الله هو الذي رفع السموات، ثم يأتي كلام آخر مستأنف، معناه: وأنتم ترونها بلا عمد، وهو ما عليه أكثر المفسرين وأهل اللغة، وقال بعضهم: إنَّ المعنى رفعها بعمدٍ، لا ترون أنتم تلك العمد[4].

الثاني: الوقف على قوله: **{بِغَيْرِ عَمَدٍ}**، وقف صالح، وبه قال الأخفش، والعماني، والهبطي، والمعنى: أن الله قد رفع السموات بغير عمد، وأنتم ترونها كذلك مرفوعة بلا عمد، أي: ليس عمد تُرى، ولا عمد لا ترى، وهذا القول هو الأشهر.

وبهذا الوقف تكون جملة: **{ترونها}** استئنافا؛ جيء بها للاستشهاد على رؤيتهم للسموات مرفوعة من دون عمد[5].

الثالث: الوقف على: **{تَرَوْنَهَا}**، وهو وقف حسن، وبه قال أبو حاتم، واختاره الأنصاري، والأشموني، وكذا الهبطي، والضمير هنا إما عائدٌ على السموات، فتعرب الجملة حالا من السموات، والمعنى: رفع السموات مرئيةً من دون عمد، فيكون في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: رفع السموات ترونها بغير عمد، وإما عائدٌ على العمد، فتكون الجملة صفة لها، والمعنى: لها عمدٌ غيرُ مرئية، أو بغير عمدٍ مرئيةٍ، وموضع شبه الجملة: **{بِغَيْرِ عَمَدٍ}** النصبُ على الحال، أي: خالية عن عمد، ووفق هذا الوجه يكون معنى الآية: رفع السموات خالية من العمد المرئية وغير المرئية[6].

---

[1]- البرهان، للزركشي: 343/1، والإتقان، للسيوطي: 241/1،242، وينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 32.

[2]- الإتقان، للسيوطي: 230/1.

[3]- البرهان، للزركشي: 343/1، والإتقان، للسيوطي: 241/1،242، وينظر: القطع والائتناف، للنحاس: 32.

[4]- ينظر: معاني الفراء 367/1، وجامع البيان، للطبري: 325/16، والإيضاح، لابن الأنباري: 730/2، والقطع والائتناف، للنحاس: 276، وإعراب القرآن، للنحاس: 218/2، والمرشد، للعماني: 276/1، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 6/12، وتقييد وقف القرآن، للهبطي: 234.

[5]- ينظر: معاني القرآن، للفراء: 367/1، وتفسير القرآن، لابن أبي زمنين: 344/2، وجامع البيان، للطبري: 323/16،324، والبحر المحيط، لأبي حيان: 354/5.

[6]- ينظر: تفسير القرآن، لابن أبي زمنين: 344/2، والمرشد، للعماني: 276/1، والبحر المحيط، لأبي حيان: 344/6، وتقييد وقف القرآن، للهبطي: 234، ومنار الهدى، للأشموني: 298، وروح المعاني، للألوسي: 84/7.

وبما سبق يتبين أن تعدد محال الوقف في الآية نتج عنه تنوعٌ في تفسيرها ودلالتها، بين رفعها بغير عمد، ونحن نراها كذلك، ففيه نفي للعمد، وإثبات خلقها من دون دعائم، وبين رفعها بعمد غير مرئية لنا، وهنا إثبات للعمد، لكنها عمدٌ ليست مرئية.

وفي جانب الإعراب حدّد الوقف رجوع الضمير في: **{تَرَوْنَهَا}**، والموقع الإعرابي لجملته، بين عوده على {السَّمَوَاتِ}، فتكون الجملة إما في موضع نصبٍ على الحالية المقدرة، أي: رفعَها مرئيَّةً بغير عمد، أو مرفوعةً على الاستئناف، أي: أنتم ترونها، وبين كونه راجعًا إلى العمد، فمحل الجملة الجر على الوصفية، أي: بغير عمدٍ مرئية، أو بعمد غير مرئية[1].

والخلاصة أن الوقف يكون أحيانا تاما على تأويل، وغير تام على آخر، وأن النص القرآني في أغلب الأحيان لا يُمكن فهمه "حقَّ الفهم إلا بقرينة خارجة عنه، نحو: سبب النزول، والمقام الذي قيل فيه، فيختلف المفسرون في التفسير، ويختلف الإعرابُ تبعًا لذلك، فيساعدنا الوقفُ على الاستدلال على كل وجه، إذ ليس من دالٍّ لفظيٍّ سواه"[2].

خاتمة البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد النبي الأواه، وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته واتبع هداه.

وبعد: فيطيب لي في مختتم هذه الدراسة لموضوع: "دور الوقف والابتداء في بناء الجملة القرآنية، وتنوع دلالاتها: دراسة تحليلية لآيات متعددة"، أن أخلص إلى أهم نتائجها، مجملا لها في النقاط الآتية:

أولا: إن الإحاطة بعلوم القرآن والعلوم المتعلقة به تعين على فهم آياته واستيعاب معانيه واستنباط أحكامه.

ثانيا: هناك جملة من الأحكام والدلالات يتوقف فهمها واستيعابها على إتقان مواضع الوقف، ومحال الابتداء، وفي المقابل لا يمكن تحديد محال الوقف أو الابتداء إلا بمراعاة تلك المعاني والأحكام والدلالات.

ثالثا: ما يلحظ من تباين واختلاف في الأحكام والدلالات والإعراب ببعض المواضع هو من باب اختلاف التنوع، وليس من اختلاف التضاد، وما ذاك إلا لأن القرآن حمالُ أوجه، ودلالاتِه عديدة، وفهوم أهل العلم لنصوصه متنوعة.

رابعا: إن للاتجاهات العقدية والمذاهب الفقهية والآراء التفسيرية والدلالات السياقية والآراء اللغوية والنحوية والأوجه الإعرابية دورا عظيما في بيان كثير من معاني القرآن وأحكامه، وأحيانا يتوقف عليها تحديد مواضع الوقف والابتداء.

وختاما: فهذا ما تيسر لي جمعه وحصره، وتقييده وزبره، فما حفَّه من توفيق وتسديد فبفضل الله ومنته، وإن كان غير ذلك فمن نفسي، ولعل السبب قلة الزاد، ويسر العتاد، ونقص المداد، وما توفيقي إلا بالله. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم الكوفي، مصحف النشر المكتبي.

1. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عالم الكتب، بيروت - لبنان.
2. أثر الوقف على الدلالة التركيبية، لمحمد يوسف حبلص، دار الثقافة العربية، القاهرة - مصر: 1993م.
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، محمد بن محمد العمادي، مراجعة: حسن أحمد مرعي، ومحمد الصادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: 1، 1990م.

[1]- ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 349/2، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي: 266، والبيان، للأنباري: 47/2، والدر المصون، للحلبي: 10/7.

2- الوقف في القرآن الكريم، لجار الله: 10، وينظر: منار الهدى، للأشموني: 22، ولطائف الإشارات، للقسطلاني: 251.

4. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط: 3، 1988م.
5. إعراب القرآن وعلل القراءات، لنور الدين أبي الحسن علي الباقولي، تحقيق: الشربيني شريدة، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة - مصر، ط: 1، 2010م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1، 1418ه.
7. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر محمد الأنباري، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة – مصر: 2007م.
8. بحر العلوم، لنصر بن محمد أبي الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 1، 1996م.
9. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1993م.
10. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر.
11. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، ط: 2، 2006م.
12. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضي الزَّبِيدي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سنوات متعددة.
13. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله العكبري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1998م.
14. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984/م.
15. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، تحقيق/ رضا فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ــ لبنان.
16. تفسير القرآن العزيز، لعبد الله محمد بن عبد الله عيسى الإلبيري المعروف بـ(ابن أبي زَمَنِين المالكي)، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، ط: 1، 1433ه، 2002م.
17. تقييد وقف القرآن الكريم، لمحمد بن أبي جمعة الهبطي، تحقيق: الحسن بن أحمد دكاك، المغرب، ط: 1، 1991م.
18. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لأبي الحسن علي بن محمد الصفاقسي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار للتراث، طنطا - مصر: 2005م.
19. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن يوسف القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: 1، 2006م.
20. جامع البيان عن تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط: 1، 2001م.
21. جذور التحليل اللغوي في المدرسة القرآنية القُدْمَى، لفخر الدين قباوة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق - سوريا، ط: 1، 2007م.
22. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمى (عناية القاضي وكفاية الراضي)، لأبي سعيد بن عمر البيضاوي، دار صادر، بيروت ــ لبنان.
23. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا.

24. دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط: 1.
25. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ودار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان: 1353ه.
26. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط: 1، 1998م.
27. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: "حاشية الطيبي على الكشاف"، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: إياد محمد الغوج، وجميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: 1، 1434ه، 2013م.
28. القطع والائتناف: "الوقف والابتداء"، لأبي جعفر أحمد النحاس، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 2002م.
29. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1427ه، 2006م.
30. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط: 1، 1998م.
31. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن عادل الحنبلي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1998م.
32. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور الأفريقي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: 1، 1997م.
33. لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة - مصر، 1972م.
34. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تقديم: عبد الحسين شرف الدين، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
35. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 2001م.
36. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
37. المرشد في الوقف والابتداء، لأبي محمد الحسن بن علي العماني، تحقيق: محمد بن حمود الأزوري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية: 1422ه.
38. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر، ط: 1، 2009م.
39. معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي الحسن محمد بن مسعود البغوي، دار الفكر، بيروت - لبنان: 1985م.
40. معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد النحاس، تحقيق: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة - مصر: 2004م.
41. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى الفراء، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 2002م.
42. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط: 1، 1998م.
43. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الشام للتراث، بيروت - لبنان.

44. مفاتيح الغيب: "التفسير الكبير"، لأبي عبد الله محمد الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
45. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان: 1972م.
46. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لأبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: جمال السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - مصر، ط: 1، 2006م.
47. المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا – مصر: 2006م.
48. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد الشهرستاني، تحقيق: أمير مهنا، وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط: 3، 1993م.
49. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ط: 1، 2008م.
50. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
51. نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر، مراجعة: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة – مصر: 1349ه.
52. الوقف في القرآن الكريم بين القرائن اللفظية والمعاني البلاغية، لمحمد عبد الحميد جار الله، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي – ليبيا: 2008م.
53. الوقف والابتداء وأثره في معاني القرآن الكريم، لعبد السلام سالم الحضيري، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007/م.
54. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، لعبد الكريم إبراهيم صالح، دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط: 1، 2006م.
55. الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام، لعبد الله علي المطيري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة أم القرى، السعودية، 1420/ه.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.